الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سعيدة – الدكتور الطاهر مولاي–

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

في الأدب العربي الموسومة بـــ:

البعد التداولي في الأمثال الشعبية

منطقة البيض (أنموذجا)

إعداد الطالبتين:

بن علي حورية

بن كامو مريم

إشراف الأستاذ :

لخضر حاكمي

أعضاء لجنة المناقشة

أ: زحاف جيلالي	جامعة: سعيدة	رئيسا
أ.د: حاكمي لخضر	جامعة: سعيدة	مشرفا ومقررا
د: حمداد بن عبد الله	جامعة: سعيدة	ممتحنا

السنة الجامعية:1440هـ/1441هـ: 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

تشرح صدورنا، وتنطق السنا بأسمى آيات الشكر والإمتنان والتقدير إلى الأستاذ المشرف "لخضر حاكمي"، الذي من فأعظم المنة وأوفي كيل المعونة، وتصدق بالنصح الخالص ،فغمر إحسانه عملنا، وطوق فضله مذكرتنا، ونطق فوهة بتوجيهنا، فإنتالت الكلمات الجميلة تتسابق إليه. فمهما نطقت الألسن بأفضاله. ومهما خطت الأيدي بوصفه، يضل أمام روعتها.

فجزاك الله أفضل ما جزى المخلصين وبارك لك أينما حطت بك الرحال، كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى أساتذة كلية اللغات والآداب والفنون

بجامعة الدكتور –مولاي الطاهر-

و إلى كل طلبة قسم اللغة العربية

والطاقم الإداري العامل بها .

إهـــــــداء

الحمد لله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث،
اهدي هذا العمل
إلى من تحمل العناء لأجل راحتي، إلى من سرى حبه في قلبي فإزدهر، وأنا لي الدرب فتنور، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى من فتح لي باب الأمان والإطمئنان والحب.سندي وعضدي من لست أحصي مننه علي بالعد- والدي العزيز – إلى القلب الطاهر والنفس الزكية والبلسم الرباني إلى ملك حبها قلبي فسمت به روحي، إلى من كان سندي في الشدائد وكانت دعواتها ترافقني خطوة بخطوة والدتي – حفظك الله لنا .
إلى قوتي وملاذي وسندي في الحياة إلى من يلهج ذكر أهم فؤادي إخوتي.
إلى من سكن حبهما مهجتي أختاي .
إلى من سرنا معها سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح صديقتي مريم بن كامو.
إلى من علمنا حروفا من ذهب وكلمات من درع وصاغ لنا علمه فكرا وصنارة الأستاذ لخضر حاكمي جزاك الله كل خير
إلى كل من كان سندا لي وساعدني لإتمام هذا العمل .
جزاكم الله كل خير

بن علي حورية

إهـــــــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا.
-وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتنا بعد تعب ومشقة وها أنا أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط وامتن لكل من كان له الفضل في مسيرتي وساعدني ولو باليسير .
-أهدي تحياتي إلى الينبوع الذي زرع في نفسي العطاء إلى من عمل في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أناعيه أبي الكريم أدامه الله لي "محمد".
-إلى طريقي المستقيم...إلى طريق الهداية إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل من ربتني وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى كل من بالوجود بعد الله ورسوله أمي الغالية "فاطمة".
-إلى أختي الكبرى التي كانت بمثابة أمي "أمال".
-إلى إخوتي جملية وسهيلة بحي "كوثر".
-إلى جميلة التي لي في حياتي ورفاقتي في رحلتي الجامعية ولم تبخل عليا بشيء أعانك الله في دراستك.
-إلى رفيقتي وحبيبتي إلى من عملت معي بكد بغيته إتمام هذا العمل المتواضع التي سهرت وتعبت "حورية بن علي"حفظك الله ورعاك.
-إلى زميلاتي التي جمعتني بيهم أيام الدراسة ولا يحلو يوم من الأسبوع إلا برفقتهم حناق-فاطمة-زهرة-أسيا-نبيلة-نسرين-فاطمة-أمال....
-كما اخص بالذكر عربية تواتي أنار الله دربك.
-إلى خطيبي وزوجي المستقبلي –عمر.
-إلى أستاذي الذي ساعدني في إنجاز مذكرتي ليسانس والماستر "د"حجازي عبد الوهاب.
كما اخص بالذكر والتقدير والشكر الدكتور حاكمي لخضر الذي نقول له بشراك قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم"إن الحوت في البحر والطير بالسماء- ليصلون على معلم الناس الخير".
-كما أهدي هذا العمل المتواضع،إلى العائلتين بن كامو وبن عطاء الله.
-كما أشكر الأخوين الذين كانوا عونا لنا في بحثنا بحوص بن الأخضر أبوحفص- محمد الأمين بن قدور-سيد احمد-رعاكم الله في عملكم.
-إلى جميع أساتذة قسم اللغة الأدب العربي إلى دفعة ماستر2020.

مريـــــــــــــم

مقدمة

مقدمة

تحمل اللغة في طياتها أبعادا سياقية مختلفة سياسية واجتماعية وتاريخية ونفسية لذلك فإن قوانينها الخاصة غير كافية لفهم الكلام ، فاستعمالها وفهمها يستدعي معارف غير لسانية لذلك جاءت التداولية لتجمع بين التركيب والدلالة والسياق. بعدما شهدت الدراسات السابقة قصورا واضحا في إجرائتها ونتائجها، فهي تعني بالدراسة اللغة في السياق من خلال الظروف المحيطة بها من كل مكان وزمان التخاطب لكي تتضح مقاصد المتكلم والمعاني المطلوب إيصالها للمخاطب، لذلك اهتمت في بدايتها بالخطاب العادي والتواصلي، غير أنها سرعان ما وسعت مجال إهتمامها ليشمل تحليل الخطاب الأدبي، وقد طفقت النظرية التداولية تتبلور حديثا في إطار اللسانيات فأصبحت موضوعا مألوفا في تحليل الظاهرة اللغوية (الكلامية)، يمتلك أسسه المنهجية كما يمتلك مفاهيمه ومقوماته ومصطلحاته، ومن ثم فإن التداولية La pragmatique قد اعتدت من احدث فروع العلوم اللغوية في اعتنائها بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام .

إن ظهور هذا الفرع العلمي في الدراسات الألسنية كان في الواقع وليد طرح جديد في الاهتمام بجانب مهم من التواصل البشري ووظائف الأقوال : هذا الأخير الذي يعتبر مجموعة من النظريات اللغوية في البحث اللغوي المعاصر. إذ يلتقي من التراث العربي الثري كثيرا وعلى الرغم من عدم وضوح الذي اكتنفه فإن مجمل الأفكار التي تشمل الملحوظات والتساؤلات

التي لم تتمكن المدارس اللسانية ومنها –البنيوية– من الإجابة عنها ، قد وجدنا سبليها في هذا الاتجاه وان الباحثين وضعوا للتداولية حدودا كثيرة– وان نظرية الأفعال الكلامية عند 'اوستين' وبعد ذلك 'سيرل' كانت لها أهمية بالغة وكانت عبارة عن خطوة مهمة في مجال الدراسات المعنية بالنظريات اللغوية المعاصرة،فهي بهذا جديرة بأن تكون اشمل وأعمق.

في البحث والتفكير في كثير من العلوم التي سبقتها وبقيت عاجزة عن تلبية مطالب الباحثين فيها، وما هي إلا مخاض للعلوم التي سبقتها.

ومن هنا جاءت فكرة موضوع هذا البحث مرسوم بالبعد التداولي للأمثال الشعبية (منطقة البيض أنموذجا) الذي يسعى إلى تطبيق ما وصلتا إليه التداولية من دراسات وتطبيقها على المثل الشعبي للكشف عن م يختزنه من أبعاد تداولية ومدى قدرة هذا المنهج على استنكاه مكنونات ما يتعلق بالمثل الشعبي بمنطقة البيض وسعينا فيه أيضا على توضيح ابرز الإبعاد التداولية.

وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع منبثقا عن عدة أسباب منها :

- اهتمامنا بالدراسات اللغوية عامة والتداولية خاصة.
- تبيان منزلة التداولية ضمن الدراسات اللغوية ومعرفة أهم آليات التداولية ولعنا بالموروث الثقافي خاصة الأمثال الشعبية بمنطقة البيض .

ونظرا لما تتمتع به الأمثال الشعبية من أهمية تثمر لنا حقولا خصبة لتطبيق هذه المقاربة التداولية وآلياتها الإجرائية كالأفعال الكلامية وغيرها مما سنتطرق إليه لاحقا. فقد جاء الطرح الرئيس التالي :

- ما هي الأمثال الشعبية ؟
- وما هي الآليات التي ارتكزت عليها التداولية في تطبيق مقارباتها ؟
- ما مدى تداولية الأفعال الكلامية في الأمثال الشعبية ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اقتضت طبيعة البحث منهجين يأتي عن رأسها المنهج الوصفي، لما يملكه من قدرة للإحاطة بجوانب الموضوع المعالج .كما يستأنس بالمنهج التداولي الذي إتبعناه في الجانب التطبيقي المتمثل في المقاربة التداولية للأمثال الشعبية لمنطقة البيض، وليشمل بحثنا اتبعنا خطة البحث تمثلت في مقدمة ومدخل وفصلين احدهما نظري والآخر تطبيقي وخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع في المدخل إلى ماهية المثل لغة واصطلاحا.

الفصل الأول: تناولنا فيه مبادئ التداولية وقسمناه إلى خمسة مباحث.

المبحث الأول: مبدأ الاستلزام الحواري.

المبحث الثاني: مبدأ التعاون .

المبحث الثالث: نظرية الأفعال الكلامية.

المبحث الرابع: مبدأ الافتراض المسبق.

المبحث الخامس: مبدأ التأويل المحلي.

ثم الفصل الثاني كان عبارة عن مقاربة تداولية لبعض الأمثال الشعبية لمنطقة البيض.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من النتائج التي تعتبر حوصلة لما سبق ثم قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث.

ومع كل ما تم التطرق إليه لا يخفي سرا وجود بعض الصعوبات في تحصيل المراجع، كما هو الشأن لكل باحث تمثلت في عدم القدرة على الإلمام بكل جوانب الموضوع نظرا لتشعبها، وندرة المراجع المتخصصة في الجانب التطبيقي وهي قلة المصنفات التي جمعت أمثال منطقة البيض كون الأمثال متداولة بشكل كبير بين الشيوخ وصنتا قلة عبر الزمن، إلا أننا لم ندخر جهدا من اجل توفير ما يمكن أن يعني بالغرض المطلوب.

وبعون الله سبحانه وتعالى قد أتممنا هذا البحث.

مدخـــل

مدخل

تعتبر الأمثال لونا أدبيا في الإرث الإنساني، نمت وتطورت، إلى أن أصبحت فنا من فنون الأدب لها مكانتها ووزنها بين سائر الفنون الأخرى، حتى أصبح العلماء والباحثون وكذا الاجتماعيون يتسارعون لكي يبحثون وينقبوا عن مفهومها وخصائصها ومميزاتها وأغراضها، كما أنها تحتل مكانة مرموقة في الموروث الشعبي الذي يعتبرها من أهم ركائز التي قام عليها وسبب من أسباب ديمومته وإستمراره إلى يومنا هذا.

هاته الأخيرة امتدت جذورها منذ القدم إلى اليوم وتطورت إلى أن أخذت شكلا فنيا وقالبا أدبيا خاصا بها، وأصبحت ذلك الموروث المتنقل من جيل إلى جيل ومن مكان إلى مكان آخر، وهي إحدى وسائل التعبير التي سيستخدمها أفراد المجتمع ليكون صورة حية عن أفراده، إنها خلاصة لتجارب إنسانية طويلة، وصورة للأحوال المجتمع ومن ثمة فهي الصق بالحياة الشعبية واصدق أشكال التعبير وهي أسير من كل قول أنها حقا صفوة الأقوال وزبدة الكلام وعصارة الأفكار ونتيجة التجارب ومرآة للأحوال المعيشية ، وصورة حقيقة للمبادئ والمعتقدات أنها أقوال تبلورت في العقل فتدفقت بصفاء على الفكر فإهتز لها القلب لبتر حجمها عنه اللسان بالجار في اللفظ وتقافة في المعنى وقوة في اللغة، وفصاحة في البيان، فكانت زينة الكلام وجلاء المعاني وتدبر للاهتمام لها التأثير البليغ في النفوس والموقع الحسن في الإسماع وقد ورد مصطلح المثل في كثير من المواضع في محكم التنزيل في قوله تعالى:

"ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون "[1]

وقوله تعالى : "وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون "[2]

المثل لغة:

لم تختلف التعاريف التي أتى بها علماء اللغة في أمهات الكتب والقواميس، فلم تخرج معنى المماثلة والمشابهة بين الشيئين فند في قاموس لسان العرب لابن منظور : المثل معرفا كالتالي : "مثل : مثل: كلمة تسوية يقال : هذا مثله ومثله كما يقال يشبهه وشبهه والمماثلة لا تكون إلا في المتفقين فإذا قيل : هو مثله على الإطلاق فمعناه أن سيد مسده، واذا قيل :هو مثله على الإطلاق فمعناه أن سيد مسده، واذا قيل: هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة"[3]

"وأيضا المثل والمثيل كمثل، والجمع أمثال وقولهم: فلان مثراد لمثله أي مثله يطلب ويشح عليه.. وامتثل القوم عند القوم مثلا حسنا، وتمثل إذا انشد بيتا ثم آخر ثم آخر وهي الأمثولة والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله "[4]

---

[1] سورة الزمر الآية 27.

[2] سورة الحشر الآية 21.

[3] ينظر ابن منظور لسان العرب تح:عامر احمد حيدر،مراجعة عبد المنعم خليل، ابراهيم،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1،ج13،م2003م ص 726 727.

[4] المصدر نفسه ص728.

وورد أيضا في معجم مقاييس اللغة تعريف المثل على انه :"مثل = الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد وربما قالوا مثيل كشبيه، تقول العرب: امثل السلطان فلانا: قتله قودا والمعنى انه فعل به مثل ما كان فعله والمثل:المثل أيضا كتشبيه وشبه والمثل المضروب مأخوذ من هذا لأنه يذكر هو به عن مثله في المعنى".[1]

وقد عرفه البستاني بقوله "المثل محركة لغة في المثل الشبه والنظير– والجمع أمثال– والشيء الذي يضرب والشيء مثلا فيجعله مثله– والحجة– والحديث يقال سبط لي مثلا– أي حديثا – والقول السائر والعبرة منه: "وجعلناكم سلفا ومثلا للآخرين" [2] أي عبرة يعتبرهما المتأخرون والآية في قوله تعالى: "وجعلناكم مثلا لبني إسرائيل" [3] أية تدل على نبوته [4] ويقول الفراهيدي "المثل الشيء يضرب للشيء فيجعله مثله".[5]

ونجد المثل في المعجم الوسيط "جملة من القول مقتطعة من الكلام أو مرسلة بذاتها تنقل من وردت فيه إلى مشابهه بدون تغير مثل: "الصيف

---

[1] ينظر ابو حسن احمد بن فارس بن زكريا "معجم مقاييس اللغة" ج 5 تح عبد السلام هارون دار الفكر ص296.

[2] سورة الزخرف الآية 56.

[3] سورة الزخرف الآية 59.

[4] ينظر العلامة الشيخ عبد الله البستاني مكتبة لبنان،الطبعة الأولى سنة 1992 ص1013.

[5] ينظر الفراهيدي الخليل بن احمد كتاب العين تحقيق الدكتورعبد الحميد حنداوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الجزء الرابع ص118.

ضيعت اللبن" والأسطورة على لسان الحيوان أو الجماد أمثال كليلة ودمنة (ج مثال).[1]

ويعرفه الزمخشري بقوله "مثله ومثيله ومماثلة، ومثل بهم مثله .... ومثله به:شبهة، وتمثل به: تشبه، ومثل الشيء بالشيء، سوى به وقدره وتقديره[2].

ويقول الله تعالى : "مثل الجنة التي وعد المتقون" [3] أي صفتها، ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال: جعلت زيدا مثلا، والقوم أمثالا ومنه قوله تعالى: "ساء مثلا القوم" [4] أي جعل القوم أنفسهم مثلا في احد القولين والله اعلم "[5].

وقال المبرد "المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل في المثل التشبيه يقال : مثله ومثله ومثيله أي تشبيه وشبهه وتشبيهه"[6].

---

[1] ينظر ابراهيم مصطفى احمد حسن الزيات،حامد عبد القادر،محمد علي النجار معجم الوسط المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع اسطنبول تركيا الطبعة الثانية سنة 1392ه 1972م الجزء الثاني صفحة 854.

[2] ينظر الامام العلامة الزمخشري جار الله ابي القاسم محمود بن عمر اساس البلاغة مكتبة لبنان ناشرون بيروت لبنان الطبعة الاولى سنة 1996 ص417.

[3] سورة محمد الآية 16

[4] سورة الاعراف 17

[5] ينظر الميداني ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد مجمع الامثال تحقيق الدكتور جان عبد الله توما، دار صادر بيروت لبنان الطبعة الاولى سنة 1422ه 2002م الجزء الاول ص70 وما بعدها .

[6] المصدر نفسه ص 69.

ويقول في هذا الموضع أبو هلال العسكري: "الأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسيره قصده وكشف أغراضه وخطبه قادرا على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيهما والأخبار عن المقاصد منها. وإنما يحتاج في معرفتهما مع العلم بالغريب إلى الوقوف إلى أصولها والإحاطة بأحاديثهما ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراسة."[1]

وهذا يجب أن يكون المثل منفردا متقنا كاشفا للعديد من الأغراض.

المثل اصطلاحا:

لما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية فإنها قد ألمت بكل الجوانب الحياة من حب وكراهية ومعاملة وأخلاق وغير ذلك فيما يتعلق بالحياة وينبع عنها ويصب فيها فمجالها واسع ونطاقها شامل، وبها يعرف أخلاق الشعب بناء على معتقداته وعاداته وتقاليده وتفكيره لهذا اعتني بها العلماء قديما وحديثا عناية كبيرة ولكنهما اختلفوا في تعريفها كل حسب تخصصه.

وقد اصطلح ابن المقفع المثل بقوله "إذا جعل الكلام مثلا كان واضح للمنطق، وأنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث"[2].

[1] ينظر العسكري ابو هلال كتاب "جمهور المثل"دار الكتب العلمية بيروت ج11988 ص3 4.

[2] ينظر الميداني مجمع الامثال ج1 ص70.

ويصفها ابن عبد ربه في كتابه "العقد الفريد" أنها وشي الكلام وجوهر اللفظ، وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان، وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر واشرف من الخطابة. لم يسر شيء مسيرها،ولا عم عمومها[1]، حتى قيل أسير من مثل:

وقال الشاعر : ما أنت إلا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر

وقد ضرب الله عز وجل الأمثال في كتابه وضربها بالرسول صلى الله عليه وسلم في كلامه.

ويقول أبو عبيد القاسم بن سلام أنها حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حولت من حجتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها ثلاث من خلال إيجاز المعنى وإصابة المعنى وحسن التشبيه.[2]

فالمثل عند حكمة ناتجة عن خلاصته تجربة مصاغة في أسلوب غير مباشر ولفظ موجز ويقول ابن السكيت "المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له يوافق معناه معنى ذلك اللفظ"[3].

---

[1] ابن عبد ربه الأندلسي ابو عمر احمد بن محمد كتاب : العقد الفريد شرحه وظبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه احمد امين احمد الزين ابراهيم الابياري دار الكتاب العربي بيروت لبنان سنة 1402ه 1982م الجزء الثالث ص63.

[2] ينظر السيوطي "عبد الرحمان جلال الدين" المزهر في علوم اللغة وانواعها ج 1 دار الجيل بيروت -لبنان- دار الفكر للنشر والتوزيع ط4ت النوع الخامس والثلاثون معرفة الامثال ص 486.

[3] ينظر الميداني ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري "مجمع الامثال "تح 1منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان ط2 سنفحة ت ت ص13.

ويقول أيضا طه حسين "أنها قمة البلاغة وأبدع أنواع الاختصار والاختزال في حكمة بالغة بارعة فيها جميل إرشاد للسامع، وحتى تذكر له بصورة من الماضي ومعلومة بحدث تاريخي ارتبط بالمثل عله من جليل توجيهه يستقيم عوده ويتكامل بنيانه"[1].

أي يمتاز المثل بالاقتصار لاشتماله العديد من المعاني في كلام قليل

ويضيف أيضا أنها مزاج من النصح وهداية على قدر كل نفس وما لديها من ملكات تنهل منهما نقنع نفسه "[2].

وهذا تأكيد على ما سبق ويزيد ذلك أن ضارب المثل قادر على الإقناع وهذا أمر يتفاوت من شخص لآخر حسب ملكاته العقلية، وقدرته على التغيير.

وقام الشيخ الطاهر الجزائري بالحديث عنها وصرح قائلا :الأمثال من اجل الكلام لما اشتملت عليه من إيجاز اللفظ وإصابة المعني وحسن التشبيه لذا عني العلماء بها وشرحوها وبينوا ما ترمي إليه من مقاصد وأغراض"[3].

ونجده أكد على أن الأمثال تشمل على العديد من الأدوات من قوة بلاغة وإيجاز في اللفظ وإصابة في المعنى وإسهاب في التشبيه، وهذا ما أيقظ العلماء للاعتناء بهذا الفن ومعرفة مكوناته ومفاهيمه وصفاته.

---

[1] ينظر سمية فائق"المثل الشعبي في منطقة الأوراس" جمع وتصنيف ودراسته ماجستير جامعة محمد منتوري قسنطينة 2005 ص43.

[2] المصدر نفسه ص43.

[3] ينظر الطاهر الجزائري "شير الأمثال دار الفكر المعاصر بيروت لبنان 1920 ص51.

الأستاذ قادة بورنان أضاف على ما سبق قوله أن المثل يجلب الاهتمام ويوضح المقصود ويؤكد له هو جد مثير للخيال وعون كبير على الفهم، فهو متعة في نفس الوقت للفكر والمشاعر فكل شيء فيه له تأثير على العقل والإحساس من سجع وإيقاع وبلاغة وإيجاز ونغم و تمثيل".[1]

أي أن المثل يلفت النظر والاهتمام، فهو لون أدبي يؤثر العقل البشري لاحتوائه على الإيقاع والسجع والأنغام الموسيقية التي تستحسنها إذن السامع وهو مثير للخيال.

[1] ينظر قادة بوتارن ثر عبد الرحمان حاج صالح الأمثـــال الشعبية الجزائرية دار الحضارة ص5 4.

الفصل الأول

مبادئ التداولية

الفصل الأول: مبدأ التداولية

المبحث الأول: مبدأ الاستلزام الحواري consserstional imphicature

الاستلزام الحواري لغة: في اللغة من "لزم" وقد جاء في كتاب العين باب الزاء واللام والميم ومقلوباتها. لزم= اللزوم: معروف والفعل لزم يلزم والفاعل لازم والمفعول: ملزوم ولازم لزاما وقوله تعالى: " فسوف يكون لزاما "[1] قيل هو يوم القيامة وقيل يوم البدر وجاء في لسان العرب أن مادة لزم = اللزوم منقول بزم الشيء يلزمه لزما ولزوما ولازمة ملازمة ولزاما والتزامه وألزمه إياه فإلتزمه [2]، أما في معجم الوسيط فهم معجم حديث نجد لزم الشيء– لزوما: ثبت ودام[3].

الاستلزام الحواري اصطلاحا:

إن علماء الفكر العربي القديم قد أولوا الاهتمام بمجموعة من القضايا التي عالجوها في أبحاثهم حيث شكلت جوانب أساسية في الدرس اللغوي العربي القديم[4]، فقد عرف مصطلح الاستلزام الحواري عندهم حيث درسوه في العديد من العلوم منها: النحو والبلاغة وأصول الفقه، كما يرجع الفضل في نشأة هذا الجانب من الدرس التداولي إلى الفيلسوف الأمريكي "بول غرايس paulgrice " وهو من فلاسفة أكسفورد المتخصصين في دراسة اللغة

---

[1] سورة الفرقان الآية 77.

[2] الخليل بن احمد الفراهيدي كتاب العين تح : عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت ط1 2003 ج 1 ص82.

[3] ينظر: ابن منظور جمال محمد بن مكرم لسان العرب" ج12 ص541 .

[4] مجمع اللغة العربية معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية ط1 2004 ص823.

الطبيعية " natural language "[1] وفي كتابه نشره سنة 1975 بعنوان المنطق الحواري " logic and conversation " قام بتوصيفه ظاهرة الاستلزام، وبيان الأسس المنهجية التي يقوم عليها.وكانت نقطة البدء عند غرايس هي أن الناس في حواراته قد يقولون ما يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون ليركز في بحثه على إيضاح الاختلاف بين ما يقال، وما تم تبليغه، حيث أراد بول غرايس تقديم وصف وإقامة معبر بين ما يحصله القول الصريح، وما يحمله من معنى متضمن [2]. فالمعنى الصريح يشير إلى استلزام في المنطوق المعتمد على معاني الكلمات والتعبيرات العرفية، أما المعنى المتضمن أو الاستلزام الخطابي فيهتم ليس فقط بالمعنى الحرفي للجمل لكنه ينظر للسياق الذي ميلت فيه والمعرفة الخلفية للمتكلم والسامع[3].

وقد وضح غرايس في هذا المصطلح مفهوم الدلالة الطبيعية وغير الطبيعية ويقارن أمثلة منها يشير منه الحافلة إلى الانطلاق " وتدل البذور المنشرة على جلذزيد على انه يعاني من مرض جدري الماء بأمثلة من قبيل أن يقول زيد لعمورا "إن غرفتك زريبة خنازير فإنه يقصد أن غرفة زيد وسخة وغير مرتبة، وتوافق الأمثلة الأولى الدلالة الطبيعية فهي ظواهر وضعت في علاقة مع أعراضها ونتائجها، وتوافق الأمثلة الثانية دلالة غير طبيعية فهي صلة قائمة بين محتويات يريد القائلون إبلاغها والجمل التي استعملوها لإبلاغها من ابرز الظواهر التي تميز اللغات الطبيعية على

---

[1] ينظر محمود احمد نخلة آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص33.

[2] ينظر رانيا فوزي عيسى تعلم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجا دار المعرفة الجامعية الاسكندرية د.ط2014 ص6 .

[3] الاستلزام الحواري في التداول اللساني .

اعتبار انه في الكثير من الأحيان يلاحظ في أثناء عملية التخاطب أن معنى العديد من الجمل إذا روعي ارتباطها بمقامات انجازها،لا ينحصر في ما تدل على صيغتها الصورية، ثم إن فكرة جمل اللغة تدل في اغلبها معان صريحة وأخرى ضمنية تتحدد دلالتها داخل السياق الذي وردت فيه، هذه الظاهرة سماها غرايس بالاستلزام الحواري.[1]

كان لبول غرايس جهود في بلورة هذا المصطلح وقد تمت معالجتها كمفهوم تداولي إجرائي ذي مفعولية من خلال جهود كل من ستراوسن Strawson وكوردن Gordfen ولكوف Lokoff يصطلح عليه أيضا الاستلزام التخاطبي، من ثمة استنتج غرايس المرتكزات الدلالية الثلاثة التي يقوم عليها الاستلزام الحواري إضافة إلى المحتوى القضوي وهي:[2]

1. المحتوى القضوي: وهو مجموع معاني المفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد.
2. القوة الانجازية الحزمية : وهي القوة المدركة مقاليا، والتي يدل عليها بصيغة الفعل كما هو الأمر بالنسبة للأمر أو الأداة. كما هو الحال بالنسبة إلى النهي أو بالتنغيم والنبر، أو بفعل انجازي آخر كـــ: سأل، التمس، وعد...الخ.

[1] ينظر الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي مجلة علوم اللغة العربية وادابها ع 1 2009 م.

[2] ينظر الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي ارداوي الجزائر منشورات الاختلاف ط1 2011 ص96.

3. القوة الانجازية المستلزمة: وهي القوم الانجازية المدركة مقاميا، وهي التي تستلزمها الجملة في سياقات مقامية معنية، في غياب القرائن البنيوية الدالة عليها[1].

أقسام الاستلزام الحواري :

1. استلزام عرفي قائم على العرف اللغوي عند أصحاب اللغة، فبعض الألفاظ تستلزم دلالات ثابتة لا تتأثر بالسياق مثل " لكن " تستلزم أن بعدها مخالف لتوقع السامع.
2. استلزام حواري متغير بتغير السياقات والمبدأ الثاني يتجاوز المبادئ الحوارية الغرايسية ويؤس لمعان مستورة لا تفهم من لغة الحوار مباشرة، بل تفهم من طبيعية الحوار ومبادئه وسياقاته.[2]

خصائص الاستلزام الحواري:

استطاع غرايس أن يضع للاستلزام الحواري خواص وهي كالتالي :

انه يمكن إلغاؤه فالمعنى الضمني ثانوي بالنسبة للمعنى الصريح [3]، ويكون ذلك بإضافة قول سيد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه فإذا قالت قارئة لكاتب مثلا لم أقرأ كل كتبك فيستلزم ذلك أنها قرأت بعضها، فإذا أعقبت كلامها بقولها، الحق أني لم أقرأ أي كتاب منها، ألغت الاستلزام.

---

[1] المرجع نفسه ص97.

[2] ينظر الاستلزام الحواري في التداول اللساني ،المرجع السابقة ص23.

[3] ينظر محمود عكاشة النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) ص92.

الاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي، ويقصد غرايس بذلك أن الاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها، فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها ويتضح من خلال المثالين الآتيين في الحوار مع الاثنين:

- لا أريدك أن تتسللي إلى غرفتي بهذا النحو.

– أنا لا أتسلل، ولكن امشي على أطراف أصابعي خشية أن احدث ضوضاء

فعلى الرغم من تغير الصياغة في قول (ب) فإن ما يستلزمه القول من عدم الرضا عن هذا السلوك لا يزال قائما.

– الاستلزام متغير، والمقصود بالتغير الواحد يؤدي إلى استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة.

– الاستلزام يمكن تقديره والمراد به أن المخاطب يقوم بخطوات محسوسة يتجه بها خطوة إلى الوصول إلى ما سيستلزمه الكلام فمثلا: الملكة فكتوريا صنعت من جديد فإن القرنية تبعد السامع عن قبول المعنى اللفظي، فيبحث عن ما وراء الكلام من معنى أي من معنى حرفي يستوجب معنى ضمني يتمثل في تشبيه الملكة ببعض صفات الحديد كالصلابة والمتانة وقوة التحمل فلذلك يلجأ إلي التعبير الاستعاري.[1]

[1] ينظر محمد احمد دخلة آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 38 40.

المبحث الثاني: مبدأ التعاون

إن مدار الفهم والإفهام قائم على العلاقة التواصلية بين المتحاورين، فما التحاور إلا إلقاء جانبين لأقوال معنية بغرض إفهام كل منهما الآخر مقصود معينا، ولما كان ذلك يقتضي اشتراك جانبين عاقلين في إلقاء الأقوال وإتيان الأفعال، لزم أن تضبط هذا الأقوال بقواعد ضمنية تحدد وجوه فائدتها التواصلية[1]. وتقوم على تعاون المتحاورين لبلوغ المراد، وهذا ما أثبته غرايس الذي بنى مفاهيمه على نظرية خاصة في كيفية استعمال اللغة، فالممارسة اللغوية نشاط عقلاني يهدف إلى التعاون بين المتخاطبين لذلك لابد من افتراض توجيهات وقواعد تضبط وتصدر عن اعتبارات عقلية لتدبير السلوك الحواري التواصلي وجعله فعلا ناجحا، وهذه التوجيهات تسير بمبدأ شامل أطلق عليه غرايس " مبدأ التعاون coopérative principale "[2]، وقد ظهر هذا الأخير مع مقال غرايس الذي ألقاه سنة 1967 بعنوان " المنطق والتخاطب "[3] ويقصد به ذلك المبدأ الذي يرتكز عليه المرسل للتعبير عن قصده مع ضمانه قدرة المرسل إليه على تأويله وفهمه وقد جاء مصوغا على الشكل التالي "ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه، أو الاتجاه الذي يجري فيه الحوار"[4].

---

[1] ينظر عبد الرحمن " اللسان والميزان العقلي ص 237.

[2] ينظر عادل فاخوري، الاقتضاء في التداول اللساني، ص 146.

[3] ينظر صلاح اسماعيل " نظرية المعنى في فلسفة بول برايس ص 13.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، " إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004 ص 96.

أي أن غرايس اقر بوجود قواعد تفرض على المتحاورين التعاون من اجل تحقيق الهدف المرجو من الحديث الذي دخلا فيه، وقد يكون هذا الهدف محددا قبل دخولهما في الكلام أو يحصل تحديده أثناء الكلام، وقد جاءت هذا الفكرة عنده لجعل المتكلم المساهم في المبادلية الكلامية يمتلك وظيفة امتداد الحديث ويمسك إدارته وقد شكل هذا المبدأ بالطريقة الآتية: أن يجعل المتكلم مساهمته في الحديث في الفترة اللازمة تجري المبادلة الفعلية حيث يقول : " أن تجعل مساهمتك في المحادثة كما هو مرجوا منك من حيث الاختيار التوقيت المناسب وان تكون المساهمة المتماشية مع الهدف والتوجه المسلم بهما للتبادل الخطابي الذي تقع ضمنه ".[1]

ومن هنا يؤدي مبدأ التعاون إلى التواصل التفاعلي بين المتخاطبين عن طريق اللغة ويقتضي هذا الفعل عمليتين متوازيتين هما الإنتاج والتأويل، يحيل إلى التلفظ الذي يرتبط بالمتكلم بالدرجة الأولى، في حين يتطلب التأويل من الملتقي الإسناد إلى عدة وسائل لسانية و غير لسانية.[2]

ويؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشاركين وهذه المقاصد ليست مريحة في الواقع بين أطراف التبادل، والحال إنها عبارة عن عناصر خفية تعتمد في شكل اتفاق ضمني من قبل المتخاطبين

[1] ينظر ج.ب براون و.ج يول: تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، دار النشر والمطابع، الرياض، 1997 ص40.

[2] ينظر ذهبية حمو الحاج: قوانين الخطاب للتواصل الخطابي، مجلة الخطاب منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، دار الأمل، العدد الثاني، ماي 2007، ص 222.

الذين يسهرون على (مرح) مجرى التواصل الحسن بموجب لعبة ذكية من الاستنتاجات.[1]

الكم: استخدمت الزوجة القدر المطلوب من الكلمات دون تزيد.

الكيف: كانت صادقة.

الإضافة: أجابت إجابة ذات صلة وثيقة بسؤال زوجها.

الجهة: إجابتها كانت واضحة.

وعليه لم يتلود عن قولها أي استلزام لأنها قالت ما نقصده هذه القواعد تنشد غاية نبيلة تتمثل في ضبط مسار الحوار باعتبارها السبيل الذي يجعلنا نبلغ مقاصدنا.

لقد أريد بهذه القواعد أن تنزل منزلة الضوابط وتبلغ الغاية في الوضوح، حيث تكون المعاني التي يتغياها المتكلم صريحة وحقيقية وهذا لا يعني على أن المتخاطبين إتباع القواعد المذكورة.

إذ قلّما يستمر التخاطب العادي على هذا المنوال، أي أنهم قد يخالفون هذه القواعد وان التزموا بالمبدأ العام للتعاون، فإذا وقعت هذه المخالفة فإن الإفادة تنتقل من ظاهرها الصريح الحقيقي إلى وجه غير صريح لكون المعاني المتناقلة بين المتخاطبين ضمنية ومجازية خاضعة للاستدلالات واستنتاجات معنية.[2]

[1] ينظر جيلالي دلاش ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ص 33.

[2] ينظر طه عبد الرحمن: اللسان والميزان والتكوثر العقلي ص 239.

إن النظرية الغرايسية لمبدأ التعاون تضعنا أمام أمرين اثنين هما: إما أن نتبع القواعد المتفرعة عن مبدأ التعاون فتحصل الفائدة، وأما أن نخرج عنهما أو نخرقها.[1]

وقد قسم غرايس مبدأ التعاون إلى أربع قواعد حوارية conversational maiscins وهي:

1- الكم Quntity: تتعلق بكمية المعلومات الواجب توفيرها وتؤدي بقاعدتين أساسيتين هما :[2]

- لتكن مشاركتك محتوي الحد المطلوب من المعلومات .
- لتكن مشاركتك غير محتوية حدا يفوق المطلوب من المعلومات .

2- الكيف Quality: وتتعلق بالقاعدة العامة حول " أن تكون مشاركته صادقة وتحتوي على قاعدتين: لا تقل ما تعتقد انه كاذب، لا تقل ما تفتقر إلى دليل واضح عليه.

3- الإضافة أو الملائمة :Realtion: اجعل مشاركتك ملائمة.

4- الجهة Manner: ولا تهتم كسائر القواعد بما هو مقول أو منطوق بل كيفية قوله ونطقه قاعدتها العامة، " كن واضحا .وعنها تتفرع القواعد الآتية".

---

[1] ينظر محمود أحمد نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" ص 35.

[2] ينظر آن روبول وجاك موشلار " القاموس الموسوعي للتداولية"، ترجمة مجموعة من الاساتذة، مراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا، (د.ط) تونس 2010 ص 215.

تجنب الإبهام في التعبير – تجنب اللبس– تجنب كل إطناب غير مفيد– كن منظما ولتوضيح ذلك نسوق هذا الحوارين الزوج (أ) والزوجة (ب).[1]

أ –أين مفاتيح السيارة ؟

ب – على المائدة.

= فمبدأ التعاون والقواعد الحوارية المتفرعة عنه كلها متحققة في هذا الحوار.[2]

[1] ينظر محمود أحمد نحلة "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" ص 35.

[2] المرجع نفسه.

المبحث الثالث : نظرية الأفعال الكلامية :Les actes langage

لا يمكن الحديث عن التداولية دون استحضار نظرية أفعال الكلام فهي تعتبر من المنطلقات العملية التأسيسية للفكر التداولي وقد أسس معالمها الفيلسوف الانجليزي جون أوستن jhon austin إذ ركز في الدراسة على اللغة في حالة الاستعمال وقد عرفنا بعد ذلك تطورت مع سيل وغرايس وفنديك وغيرهم، ولكن بعد هذا التطور عرفت هذه النظرية في تلقيها ومعالجتها تعددية مصطلحية في الفكر التداولي الغربي وكذا العربي ".[1]

وقد نشأت فكرة أفعال الكلام أو أفعال اللغة من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة، مجال نشأة التداولية وتطورها، وهو أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل انجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه.

وذلك بعدما كانت الفلسفة الوضعية المنطقية تشترط مقياسا وحيدا للحكم على دلالة جملة ما[2]، يطلق عليها مقياس الصدق والكذب.

وتعد هذا النظرية من بين النظريات التي قام عليها الاتجاه التداولي حيث جمعت محاضرات الفيلسوف اوستين في جامعة هارفورد سنة 1955 في كتابة كيف تصنع الأشياء بالكلمات = how to things words "[3] وهي

---

[1] ينظر بن عباد فتيحة " مصطلحات بين المعجم والاستعمال" مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في المعجمية وصناعة المعجم سنة 2014، ص 69.

[2] ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2012م، ص 72 73.

[3] ينظر محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، د.ط، 2012، ص 42.

مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي وهو تيار الفلسفة التحليلية كما ذكرنا سابقا.

فإذا أردنا البحث في هذه النظرية فإن نشأتها تنحصر في أونة محددة فهي قديمة المنشأة الحديثة الدراسة تمتد جذورها للتراث العربي، فلقد وجدت لدى علمائنا القدماء على اختلاف مشاربهم وإذا حاولنا تحديد مفهوم لمصطلح الأفعال الكلامية يمكن انم نقول ما عرفه مسعود صحرواي في مؤلفة "التداولية عند العلماء العربي" قائلا بالرجوع إلى ما كتبه الفيلسوفان اسوتين وسيرل حول هذا المفهوم اللساني التداولي الجديد فإن "الفعل الكلامي :يعني التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم الفعل الكلامي يراد به الانجازي الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة: الأمر، النهي، الوعد والسؤال والتعيين والإقالة والتعزية والتهنئة... فهذه كلها أفعال كلامية.[1]

فمن هذا المنطلق هو انجاز ذو طابع اجتماعي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به بغرض تحقيق التواصل وذلك من اجل صناعة مواقف اجتماعية أو مؤسساتية أو فردية بالكلمات ومن ثم التأثير في المتلقي عن طريق حمله على فعل ما أو تركه أو تقرير حكم من الأحكام أو تقديم وعد أو السؤال عن أمر ما.

[1] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص11.

درست الأفعال الكلامية في التراث العربي اللساني ضمن مباحث علم المعاني، وتحديدا ضمن نظرية الخبر والانشاء [1]، واشتغل ببحثها عدد من علماؤنا العرب ضمن مؤلفاتهم على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية.فاهتموا بهذه الظاهرة الأسلوبية اهتماما كبيرا عقدوا له فصولا وأبوابا عديدة وتعمقوا في بحث أسسها ومبادئها ومعانيها وتقسيماتها المختلفة فكانت نظرية "الخبر والإنشاء" محط أنظار فلاسفة والمناطقة بالأمثال : الفرابي– ابن سينا – قطب الدين الرازي.

تختص نظرية الأفعال الكلامية بدراسة اللغة على أنها أعمال مختلفة في آن واحد، وما القول إلا واحد منها، فعندما يتحدث المتكلم فانه في حقيقة الأمر يخبر عن شيء أو يصرح بتصريح ما أو يأمر بنهي .... بناءا على ذلك يصبح الفعل الكلامي: Acte language في فلسفة اوستين " كل منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية لتحقيق اغراض انجازاته

"Actesillocutiomanire" (كالطلب، الأمر، الوعد،التوكيد) وغايات تأثيرية Actes perbocutoires تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول) ومن ثم فعل يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا في الملتقي اجتماعيا ومؤسساتيا ومن ثم انجاز شيء ما.[2]

---

[1] يقابل نظرية " الافعال الكلامية" في الدراسات اللغوية الغربية نظرية الخبر والانشاء في دراستنا اللغوية العربية وهذا ما تتميز به هذه الاخيرة من مجموعة من السمات والخصائص والتي تتشابه في كثير من الأحايين مع نظرية أفعال الكلام من حيث منهجها وتحليلاتها ودراستها للغة بصفة عامة ص 18.

[2] ينظر مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ص18.

لكن ابرز ما ينهض عليه الفعل الكلامي هو الفعل الانجازي الذي يكاد يساوي الفعل الكلامي فكل فعل انجازي هو فعل كلامي طبقا لنظرية الأفعال الكلامية.[1]

فكرة الأفعال الكلامية حسب النموذج أو الاوستيلني:

لقد كانت آراء اوستين " John langsgou Austin "[2] محط اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس واللغة والاجتماع، وغيرها من العلوم الأخرى ذات الصلة المباشرة باللغة.[3]

حيث جاءت هذه الأفعال لتجسد موقفا مضاد الاتجاه السائدين بين فلاسفة المنطق الوضعي.

وقد وجد اوستين أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة جوانب تعد جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد وهي:

1 – فعل الكلام التلفظي: (فعل القول)Acte locitoire:

يعرفه اوستين بأنه نتاج جمـــــلة مزدوجـــــة بمعنـــــى ومرجـــــع وهذان العنصران يكونان الدلالة :حيث يتمثل في التلفظ بأصوات ما ويندرج

---

[1] سفال لعبد السلام إسماعيل علوي بعنوان التلفظ والانجاز Jabialed.net. www.fikrwanakd.Al

[2] جون لو نغشاو أوستين « john langshaw Austin » أحد فلاسفة جامعة أكسفورد في القرن ال 20.

[3] ينظر عبد الجليل " المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات اللغوية والصرفية" دار صفاء للنشر والتوزيع، (عمان ، الأردن)، ط1، 2006، ص 193.

تحت هذا القسم ثلاثة أفعال لغوية وهي الفعل الصوتي- التركيبي – الدلالي[1].

2 – فعل الكلام التأثيري :**Acte perbocutoire**:

ألحّ اوستين على ضرورة التمييز بين فعل الكلام الفرضي وفعل الكلام التأثيري واقترح من اجل ذلك صيغتين إجرائيتين هما: يقول كذا a disant quelque chose ويقول كذا ننجز شيئا (parle nous faissans quelque fait de dir quelque chose) مما يعني أن فعل الكلام التأثيري هو الأثر الذي يحدثه فعل الكلام الفرضي في المخاطب 2.

وقد يكون هذا الفعل جسديا أو فكريا أو قوليا أو شعوريا كالخوف والدهشة فمثلا عندما تقول الأم لابنها "الكلب هناك" فقد أنجزت فعلا لفظيا بأصواته المنطوقة وتركيبه النحوي السليم ومعناه الحرفي، وفعلا انجازيا وهو التحذير، وفعلا تأثيريا يكمن في العائد الناتج عن القول كالخوف أو الهرب أو تغيير المسار.

3 – الفعل الانجازي:

يتمثل في قوة فرضية في فعل الكلام التلفظي تصاحب المعنى الصريح والحرفي الذي يتيحه هذا الفعل كالتحذير والأمر والنهي والوعد فمثلا عند قولنا أعدك بالحضور غدا يكمن الفعل الانجازي في الوعد وبذلك فإن كل

[1] ينظر نصيرة عماري، " نظرية أفعال الكلام عند أوستين3 ص 82، 86.

جملة مفيدة وسليمة تشكل لنا فعلا انجازيا، ويتحقق الأمر هذا بتحقيق قصد المتكلم.[1]

ومنه نستنتج أن الصنف الأول هو الفعل يتحقق ما إن نتلفظ بشيء ما، أما الثاني هو الذي يتحقق نسيجه قولنا شيء ما، أما الصنف الثالث فهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيء ما.

وقد ميز اوستين بين نوعين من الأفعال:

1- أفعال إخبارية أو تقريرية: constative: وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي وتكون صادقة أو كاذبة [2]، فقولهم السماء تمطر فهي تنتقل معلومة إلى المتلقي أو تقرر واقعا وتوصف بالصدق إذا كان المطر حادثا، كما توصف بالكذب إذا كان المطر غير حادث[3].

2- أفعال إنشائية أدائية performative: لا توصف بالصدق والكذب بل تكون موفقة وغير متوقعة [4]، وكون المتكلم مؤهلا للقيام بالفعل نحو قول: أوصي بساعتي لأخي فهذا المنطوق لا يؤدي قول محسب بل يؤدي إلى وقوع نعل وهو الوصية ويدخل فيها (التسمية والاعتذار والرهان والوعد) [5]. ولا تكون الأفعال أدائية موفقة إلا إذا تحققت بها شروط أدائها.

---

[1] ينظر الجيلالي دلاش " مدخل الى اللسانيات التداولية ". ص 24.

[2] ينظر آن بول وجاك موشلار " التداولية اليوم علم جديد في التواصل"، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ص 30.

[3] ينظر نادية رمضان النجار " الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي" ص 41.

[4] ينظر محمدو أحمد نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2002 ص 44.

[5] ينظر نادية رمضان النجار " الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي" ص 44.

وقام اوستين بتصنيف الأفعال الكلامية حسب قوتها الانجازية إلى خمسة أصناف وهي:

1-أفعال الأحكام verdictif: وتتمثل في حكم يصدر من طرف قاض وحكم ومن أمثلة: أبرئ – ألزم – أميز – أرتب – أقيم – أحسب – أحلل...

2- أفعال القرارات exrcitife: وتتمثل في اتخاذ قرار بعينه ومن أمثلته: أطرد- أحذر – ألغي – أختار – أمنح – ألتمس –أرفض.[1]

3- أفعال السلوك conductife: وهي التي تكون ردة فعل لحدث ما كالاعتذار والشكر والمواساة والتهنئة.[2]

4- أفعال التعهد commissifs: تتمثل في تعهد المتكلم بفعل ما مثل الوعد والموافقة والقسم.[3]

5- أفعال الإيضاح expositife: تستخدم لإيضاح وجهة نظر أو بيان رأي كالاعتراض والتشكيك والإنكار والتصويب والتخطئة.[4]

أما سيرل فقد جاء بعدة تجديدات لنظرية الأفعال الكلامية تمثلت فيها ما يلي:

---

[1] ينظر صلاح اسماعيل عبد الحق التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد دار التنوير، لبنان، ط1، 1993، ص 222.

[2] ينظر محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 46.

[3] المرجع نفسه 46.

[4] المرجع نفسه 46.

1-الإخباريات: وهو تعهد المرسل بدرجة متنوعة بأن شيئا هو واقعة حقيقة وتعهده بصدق قضية ما وتشمل التأكيد التحديد الواصف.[1]

2- التوجيهات: وهدفها جعل المرسل إليه يفعل شيئا ما، حيث يحاول المرسل إليه تحقيق هذا الهدف بدرجات مختلفة تتراوح بين اللين وذلك بالإغراء أو الاقتراح أو النصح وبين العنف والشدة وذلك بالإصرار على فعل الشيء ويدخل فيها الأمر: النهي- الطلب[2].

3- وهدفها التزام المرسل بدرجات متنوعة بأفعال في المستقبل وهي مبنية على شرط الإخلاص ويدخل فيها الوعد والوصية.[3]

4 - التعبيريات: وهدفها التعبير عن حالة نفسية محددة بشرط عقد النية والصدق في محتوى الخطاب عن تلف الأمور المحددة[4]، ومن هذه الأفعال : الشكر، هنأ، اعتذار، تأسف، رحب....

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، " إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004 ص 158.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، " إستراتيجية الخطاب " ص 158

[3] المصدر نفسه ص 158.

[4] المصدر نفسه ص 158.

5 – الاعلانيات: وهي الأفعال التي تحدث تغيرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي تعتمد على طقوس اجتماعية [1]، ومن هذه الأفعال: أفعال الطرد والإقالة من العمل وإعلان الحرب وطقوس الزواج.

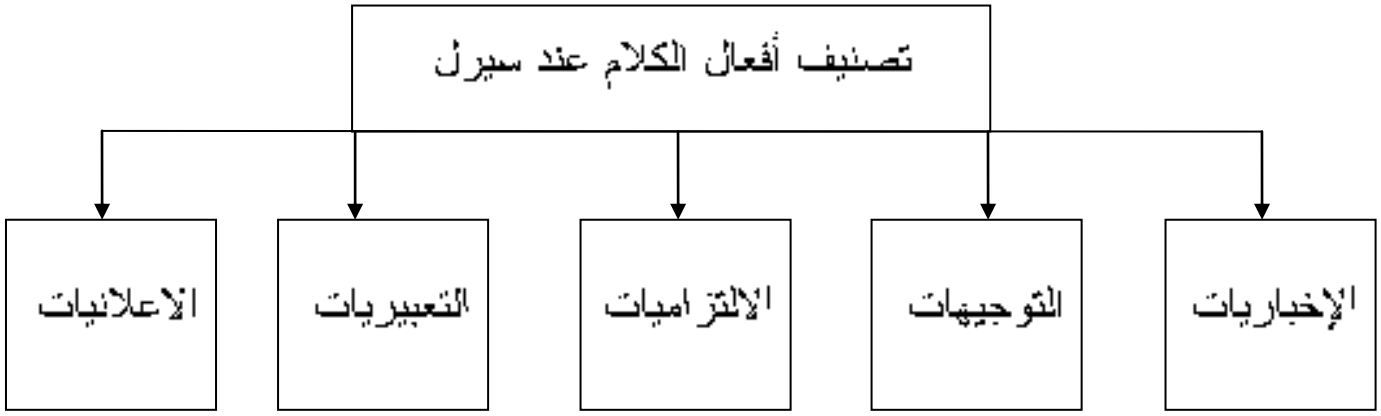

[1] ينظر أحلام صويح أفعال الكلام في نهج البلاغة، الإمام رضي الله عنه ص 67.

المبحث الرابع: مبدأ الافتراض من المسبق

يعد مبدأ الافتراض المسبق من مبادئ التداولية فعند كل عملية من عمليات التبليغ، ينطلق الأطراف(المتخاطبون) من معطيات أساسية معترف بها ومعروفة وهذه الافتراضات المسبقة لا يصرح بها المتكلمون، وهي تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية التبليغية، وهي محتواة في القول سواء تلفظ بهذا القول إثباتا أو نفيا ".[1]

وهكذا لو قمنا باختبار قول ما، ويدعى هذا الاختبار "اختبار النفي" فإن الافتراض المسبق يظل صحيحا مثل قولنا:

- إغلق النافذة.
- لا تغلق النافذة.

يتمثل الافتراض المسبق هنا في كون "النافذة مفتوحة "

" فالافتراضات المسبقة كما يرى التداوليون ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ حيث تم الاعتراف بدورها منذ زمن طويل ولا يمكن تعليم الطفل معلومة إلا بافتراض مسبق يتم الانطلاق منه والبناء عليه، فمظاهر التواصل السيء سببها الأصلي المشترك هو ضعف الافتراضات المسبقة.[2]

---

[1] ينظر الجيلالي دلاش " مدخل إلى اللسانيات التداولية "تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، د.ت ص 34.

[2] مسعود صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب"،ص32.

فعندما يوجه المتكلم كلامه إلى السامع يفترض مسبقا انه معلوم وان المعلومات مشتركة بين المرسل والمتلقي أي أن هناك خلفية معرفية من اجل ذلك كانت دراسات الافتراض المسبق مثار اهتمام الباحثين عند أوائل العقد السابع من القرن العشرين.[1]

وقد بينت الدراسات أهمية هذا الجانب في تفعيل نظرية التواصل بين المتحاورين وبخاصة في مجال تعليم اللغات.

فوظيفة المعلم تكمن في تزويد المتعلم بالمعلومات التي تشكل هذه الخلفية المعرفية الواجب تدعيمها على الدوام بقصد تحقيق التدرج المرسوم[2].

والاستعمال الاصطلاحي للافتراض المسبق في الدرس التداولي أضيق مدى من الاستعمال العام في لغة الحياة اليومية، لان ما يقربه إلى الفهم في اللسانيات التداولية هي أفعال الكلام التي تؤول إلى نجاح الخطاب خاصة في مجال التعليم ومقام التبليغ[3]، وقد ميز الباحثين منذ وقت مبكر بين نوعين من الافتراض المسبق المنطقي أو الدلالي (التداولي) فالأول مشروط بالصدق، أما الثاني فلا دخل له بالصدق والكذب.[4]

فالقضية يمكن أن تنفى دون أن يؤثر ذلك في الافتراض المسبق.

---

[1] ينظر محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 27.

[2] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 35.

[3] ينظر حورية رزقي، الأحاديث القنسية من منظور اللسانيات التداولية، (مخطوط) ص 27.

[4] ينظر محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 27 28.

المبحث الخامس: مبدأ التأويل المحلي

يأتي التأويل المحلي في لغة العرب بمعنى التفسير والتأول والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصلح إلا ببيان غير لفظ [1]، وهذا المعنى ليس بعيد عن المعنى السابق، فالتفسير تأويل،لان المفسر يراجع نفسه عند الشرح والبيان ويدبر الكلام ويقدره.

إن التأويل في الثقافة العربية من ابرز المصطلحات التي دار حولها جدل غير قليل بين العلماء قديما في مختلف اتجاهاتهم وهذا لديهم التي يدعون إليها، فالتأويل ظهر جليا في أفكار ونظريات علماء الكلام أو المتكلمين فهو عندهم علم قائم بذاته.[2]

أما في الثقافة العربية، فنجده في اللغة الفرنسية سنة 1988 ويعود للأصل اليوناني (هارمينوتيكيوس)، وهو يختص بعلم تأويل الأمهات من النصوص سواء كانت دينية وفلسفية وقد بدأت عليه المدارس النقدية المتعاقبة، وحاول النقد الحديث في الغرب توظيفه ضمن اتجاه عام يهدف إلى تجاوز ثنائية الشكل والمضمون .ويرى بعض الباحثين أن التأويل في

[1] ينظر ابن منظور، "لسان العرب" ص 11 32.

[2] ينظر عبد الغني بارة " إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر "، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، ص 336.

حقيقة ليس له علاقة بالنص الأدبي وإنما هو من المصطلحات الذي اقترن ظهورها بالفلسفة.[1]

وهو مبدأ من مبادئ الانسجام يعني بتأويل وتفسير النص أو جزء منه. أي لا يأخذ من النص إلا ما يهم قراءتي- واترك ما لا ينسجم مع مراعاة هذه القراءة.

إن مبدأ التأويل المحلي كما يسميه "محمد خطابي" يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى الملتقي باعتماده على خصائص السياق- كما انه مبدأ متعلق أيضا لكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل (الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم مثلا (محمد).[2]

فمن هذا يتبين أن وظيفة التأويل المحلي تقييد البعد التأويلي للنص الخطاب، وكمثال آخر في تحديد تأويل الفترة الزمنية المؤشر زمني مثل "سوف" في قوله تعالى "ويقول الإنسان أءذا ما متّ لسوف اخرج حيا"[3]، التي تدل على المستقبل البعيد فالتأويل المحلي يعتمد تجاربنا السابقة في مواجهة للنص أو نصوص ومواقف سابقة تشبه من قريب أو من بعيد النص أو الموقف الذي نواجهه حاليا، وبفضل هذه الآلية يتم استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا يتلائم مع العناصر التأويلية والمعلومات الواردة في النص (الخطاب)[4].

---

[1] ينظر المرجع نفسه ص 338.

[2] ينظر محمد خطابي، "لسانيات النص" ص 56.

[3] سورة مريم، الآية 66.

[4] ينظر المرجع نفسه ص 57.

بمعنى آخر أن التأويل المحلي هو أن لا ينشيء المتلقي اكبر مما يحتاجه من اجل الوصول إلى تأويل ما فهو يقيد السياق، ويقيد تبعا لذلك القدرة التأويلية للقارئ ويجعله يستبعد التأويل غير المنسجم مع المعلومات الواردة في النص حتى لا يتبادر إلى ذهنه أفكار أخرى خارج النص الذي أمامه.

الفصل الثاني

مقاربة تداولية
في
بعض الأمثال الشعبية

الفصل الثاني: مقاربة تداولية في بعض الأمثال الشعبية

أصبح الفعل الكلامي نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية، لأن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات، والتعبير عن الأفكار فحسب، إنها هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صيغة اجتماعية.[1]

ومن الأفعال الكلامية، المصنفة التي اعتمدناها في تطبيق الدراسة التداولية لبعض الأمثال الشعبية ما يلي:

[1] ينظر عمر بلخير وتوازة يوعياد " تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية " مجلة الأثر، العدد 13 مارس 2012.

المبحث الأول: الإخباريات (التقريريات)

يتمثل اتجاه المطابقة في الغرض الإخباري التقريري من القول إلى العالم ولا يوجد شرط عام للمحتوى القضوي في الإخباريات لان كل قضية يمكن أن تشكل محتوى في الإخباريات وأفعال هذا الصنف قد تحتوي الصدق و الكذب.[1]

فالغرض الانجازي في الإخباريات هو جعل المتكلم مسؤولا عن وجود وضع الأشياء وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها وتشمل غالبا : التحديد – التأكيد– الوصف ..... الخ .

وقد تجلى الصنف الأول من الأفعال الكلامية وهو الإخباريات في الأمثال الشعبية الآتية:

I. الإخبار:

1 – "لايعجبك نوار الدفلة في الواد داير ضلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل"[2]، فهذا المثل يدعوا إلى عدم الاكتراث بالشكل الخارجي للمرأة إنما عليه مراعاة الأخلاق والأفعال وهذا إخبار وتوصية بعدم الانخداع بالمظاهر لأنها قد تكون عكس الباطن، وقد تناول المثل الخبر، واتخذ الإخبار وسيلة لعدم الانخداع بالمظهر الخارجي حتى يراعي الأفعال.

[1] ينظر سيد هاشم الطبطبائي، "نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين و البلاغيين العرب"، مطبوعات جامعة الكويت، 1994، ص 30.

[2] ينظر نور الدين عبد القادر " القول السائر من كلام الشيخ عبد الرحمن المجدوب" ص 19.

2- "المندبة كبيرة والميت فار": [1]يضرب هذا المثل عندما يحدث حدث تافه له العدة العظمية والإجراءات الاستثنائية، ويكثر الضجيج حول والفعل الانجازي يتمثل في إخبار ما ينتج من ضجيج حول أحداث لا قيمة لها.

3- "الخيمة لكبيرة يخرجو منها الخيام": [2]هذا المثل كان على عهد السابقين حين ينفصل فرد من العائلة بخيمته الخاصة، وكما هو متعارف عليه الآن ببيت مشغل تمويننا وتمويلا يقال " الخيمة الكبيرة يخرجوا منها الخيام كناية على أن الفضل كله للأصل وهو خيمة العايلة الكبيرة، حيث أن لولا أصالتها، وحسن وجودة تكوينها للفرد المنفصل، وغرس معالم الرجولة فيه ما استطاع الانفصال وبداية الاستقلالية في التمويل والتموين لأنها مسؤولية جليلة لا يقدر أن تحطمها إلا من تكون فعلا في خيمة كبيرة فالمفرد إخبار عن كرمهم فتتكرر على الألسن في مواضع التعظيم والرفعة في المكانة ففي مدحنا لشخص نقول فلان ولد خيمة كبيرة بمعنى أصيلة ومن هنا بني المثل الخيمة الكبيرة يخرجوا منها الخيام بمعنى الفرع للأصل وليس الفرع بيني دون أصل فالفعل الانجازي التقريري إخبارها بما يترتب عن أصالة وكرم الخيمة الكبيرة.

4- "عز الخيل في مرابطها": [3] يضرب هذا المثل لعشاق الخيل والفانتازيا حيث يعرفون أن جمال الخيول في اصطبلها أو مكان ربطها جمال لا

---

[1] ينظر الاستاذ فادة بوتارن "بالأمثال يتضح المقال" ترجمة الدكتور عبد الرحمان حاج صالح، مدير معهد اللسانيات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 32.

[2] ينظر عبد الله خديم، "حياة قيد الأنمل" دار المثقف للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، الطبعة 2020، ص 41.

[3] ينظر عبد الله خديم، "حياة قيد الأنمل" دار المثقف للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، الطبعة 2020، ص 68.

يضاهيها جمال ففي مرابط الخيول تتجلى أناقة وجمال الخيول والجامع في هذا المثل انه كذلك البنت في بيت أبيها لا يمكن تعويضه في بيت أخر مغاير حتى ولو كان بين زوجها، ويطلق على الخيل من باب التعميم والتخصيص كذلك والغرض من هذا المثل هو إخبار بأن من ابتغى التمتع بنظرات الحصان عليه مشاهدته في مربطه.

5- "قلبي على تمرة وقلب ما على جمرة": يبين هذا المثل علاقة الأم بالأولاد وحبها وتضحياتها لهم ومن اجلهم، وهذا إخبار وتبيان ما قد تفعله في سبيل أولادها وكلمة "جمرة" تشير إلى أن الأم قادرة على فعل المستحيل فالغرض الانجازي جاء متمثلا في الإخبار.

6- "على كرشه يخلي عرشه": يشير هذا المثل إلى أن طبيعة الإنسان هي الطمع وحب المال، ومن اجل تحقيق أهدافه، فإنه يتخلى عن مبادئه ويتنازل عن أغلى شيء عنده، والمثل يخبرنا انه قادر على بيع وطنه من اجل مصلحة ونفسه الأمارة بالسوء، فإقتضى هذا المثل الإخبار بما يفعله الإنسان من اجل مصالحه.

7- "ما يحس الجمرة في لي كواته": يعكس هذا المثل درجة من درجات الصبر وقوة التحمل عن المكاره، فيبين عدم إظهار الفشل والاستسلام للمواقف الصعبة، وما على الإنسان إلا تحمل عناء نفسه، وان كل إنسان في هذا الوجود لا يحس بألم غيره ولا يصل إلى حالة المبتلي إلا عندما تحدث

له نفس المصيبة وهذا تبين في قوله قي لي كواته' أي الإنسان الذي مر بنفس المصيبة والألم، وهنا الفعل الانجازي اقتضى الإخبار.

8- الأقارب عقارب: يخبرنا هذا المثل أن الأقارب كالعقارب في تصرفاتهم، يلسعون فنصبح تحت وطأة سمهم لذلك نطلق عليهم عقارب فهنا إخبار بأنهم ينصبون لك العداء والأذى كما اقتضى المثل التحذير أيضا هو كيد الأقارب.

II- الأمر: وهو صنف يدخل ضمن الإخباريات، وقد تجلى في المثل الآتي:

'اقطع الواد الصرصار ولا تقطع الواد الصامت' استدعى هذا المثل كلامي امري تمثل في قوله (اقطع – لا تقطع) ويقصد بهذا المثل عدم استحقار الأشياء، فإن الإنسان الثرثار وكثير الكلام تأمن بجانبه، بخلاف الشخص الصامت فلا تدري ما يضمر بداخله وهذا أمر بتجنبه.

المبحث الثاني: التوجيهات (الامريات)

يتمثل اتجاه المطابقة فيها الغرض التوجيهي من العالم إلى القول والمسؤول عن إحداث المطابقة هو المخاطب، والشرط العام المحتوى القضوي هو أن يعبر عن فعل مستقبل للمخاطب وقدرة المخاطب على انجاز ما طلب منه.[1]

فهذا الصنف من الأفعال الكلامية يستعمل المتكلمون ليجعلوا شخصا أخر يقوم بشيء ما وهي تعبر عما يريده المتكلم، فالأفعال التوجيهية تعبر عن توجيه المرسل لينفذ المرسل إليه بعض الأفعال في المستقبل كما أنها تعبر عن رغبة المرسل بأن يكون خطابه، أو بأن تؤخذ إرادته التي انطوى عليها خطابه، على أنها الدافع الحقيقي في الفعل الذي سوف يأتي المرسل إليه مستقبلا.[2]

والتوجيهات لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، لكن يمكن أن تهمل أو يخضع لها أو تستنكر... الخ وتشمل الأوامر والنواهي والطلبات.... [3]
والغرض الانجازي فيها هو حصل الشخص على القيام بفعل معين وشرط الإخلاص يتمثل في الرغبة الصادقة، حيث يحاول المرسل تحقيق الهدف بدرجات مختلفة تتراوح بين اللين وذلك بالإغراء والاقتراح والنصح، وبين العنف والشدة وذلك بالإصرار على فعل الشيء.

---

[1] ينظر سيد هاشم الطبطبائي، " نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب "، مطبوعات جامعة الكويت، 1994، ص 30.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، " إستراتيجية الخطاب " ص 337.

[3] ينظر جون سيرل " العقل واللغة والمجتمع " تر: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة 2006، 1، ص 218.

- وقد تجلى صنف "التوجيهات" في ما يلي :

أ – **النصح:** وتمثل في الأمثال الشعبية الآتية :

1–جارك القريب ولا خوك البعيد: يدعوا هذا المثل إلى حسن التعامل مع الجيران وتوطيد العلاقة بينهم ومعاشرتهم، لأن الإنسان حتما سوف يحتاج جاره يوما ما، وهنا تصريح بأن الجار سينفعك حتما عندما نحتاجه، عكس أخيه الذي يبعد عنك وتربطك به صلة القرابة فقط، فهنا نصح وإرشاد إلى التعاون مع الجار والإخاء معه.

2– "خذ الراي لي يبكيك وماتخذش الراي لي يضحكك"

يشير هذا المثل إلى ضرورة الأخذ برأي من سيد خطأ الإنسان لو كان الأمر يؤلمه ويبكيه،فهذا فقط في مصلحته– ولا ينخدع بمن يضحكه ويظن انه معه، ولكن قصده الاستهزاء به فقط فالمثل نصح وإرشاد للأخذ بأمور تبكي الإنسان لا أمور تضحكه.

3– "دير الخير وانساه ودير الشر وتفكره":ينادي المثل بدعوة صريحة إلى فعل الخير بكل أنواعه وأمر الإنسان بنسيانه لكي لا يتغير بما فعله وينتظر جميلا لما فعله ووجب عدم ذكره لكي لا تدخل أعماله في الرياء وفي المقابل نجد نقيضه في الشر، فالمثل عبارة عن نصح وتوجيه تمثل في تذكر الإنسان لما فعله من شرور قصد التوبة والرجوع إلى الله، والإقلاع عن الذنوب.

ب – الكسرة والضعف : احد أنواع الصنف التوجيهات وقد مثله مثل التالي :

"لي مات باه يتوسد الركبة ولي مات ماتت أمه يتوسد العتبة" : يشير المثل انه إذا مات الأب تعوضه الأم ذات الصدر الرحب فتملي الفراغ الذي تركه الأب، ومن فقد الأم لا يوجد من يعوضها، فالعقل انجازي تمثل في الحسرة والضعف عند الفقدان الأم.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام البحث لابد لنا من وقفة نوجز فيها أهم النتائـــج والتـــي تمثلت فيما يلي :

1 – تعد التداولية من احدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت في ساحة الدرس اللساني المعاني وهي مقاربة تهتم بدراسة الاستعمال اللغوي في السياقات المختلفة .

2 – يعد اوستين أول من أرسى معالم التداولية وأتى سيرل، بتعديلات جديدة لتطويرها .

3 – تعتبر التداولية ميدانا مكملا للسانيات النبوية.

4 – تعكس تعاريف التداولية التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التداولي وتشكل محاورها كالأفعال الكلامية ونظرية الاستلزام الحواري، ومبدأ التعاون والافتراض المسبق ومبدأ التأويل المحلي شبكة تحليل يعتمدها الدرس التداولي.

5 – تعتبر نظرية الأفعال الكلامية مبحثا أساسيا من مباحث التداولية الانطلاقة الأولى لها.

6 – قسم اوستين الأفعال الكلامية إلى ثلاثة: اللفظي– الفعل الايجازي، الفعل التأثري ثم قسمها إلى مجموعات وظيفته: أما سيرل فجاء بتجديدات لنظرية الأفعال الكلامية لسد الثغر الذي ظهر في تصنيف اوستين فكان تصنيفه كالتالي : الإخباريات– التوجيهات– الالتزاميات – التعبيريات –الاعلانيات.

-تضمن الجانب التطبيقي دراسة لبعض الأمثال لمنطقة البيض التي صدرت من أناس كبار في السن وتناقلت عبر الأجيال واستعملت بكثرة في الأوساط الشعبية الاجتماعية وليست مقيدة لزمن معين أو مناسبة خاصة تضمنت الإخبار والنصوح.

- إن الأمثال جنس أدبي هام لذلك جاء في ارقي النصوص الأدبية الخاصة القران الكريم الذي أورده في عدة مواضع بأوجه مختلفة.

-تؤدي الأمثال الشعبية عدة وظائف في حياة الإنسان حسب الموقف الذي يتعرض له وهذا ما حاولنا دراسة في تطبيق نظرية الأفعال الكلامية على المثل الشعبي.

-تبرز معاني التداولية في النظرية الكلامية، ذلك لأنها تستعمل جل أدوات التداول في الكشف عن المعاني القريبة والبعيدة، وانجاز الفعل في الواقع والأثر المادي المستعملين.

-احتوت الأمثال على أفعال انجازية صنفت في الإخباريات مثلت الإخبار تارة والأمر تارة أخرى إضافة إلى التوجيهات التي جمعت بين النصح واللين والإغراء والعنف والشدة .... الخ .

-وفي الأخير ليست نتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث نتائج نهائية، بل إن التداولية حقل واتجاه لساني حديث حقق ولا زال يحقق انجازات علمية وفكرية.

وعلى العموم فإن أصبنا فمن الله وان أخطأنا فحسبنا إننا اجتهدنا ونأمل أن يرزقنا السداد والتوفيق والإخلاص، ولله الحمد والشكر.

المصادر
و
المراجع

❖ المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش

❖ المراجع:

الكتب:

1. ابن عبد ربه الأندلسي أبو عمر احمد بن محمد كتاب: العقد الفريد شرحه وضبطه وصححه وعنوان موضوعاته ورتب فمارسه احمد أمين– احمد الزين –إبراهيم الابياري دار الكتاب العربي– بيروت لبنان سنة 1402ه–1982م الجزء الثالث.

2. ابن منظور لسان العرب تح: عامر احمد حيدر،مراجعة عبد المنعم خليل، ابراهيم،دار الكتب العلمية بيروت لبنان–ط1،ج13،2003م.

3. الأستاذ قادة بوتارن " بالأمثال يتضح المقال " ترجمة الدكتور عبد الرحمان حاج صالح، مدير معهد اللسانيات، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

4. آل بول وجاك موشلار " التداولية اليوم علم جديد في التواصل"، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان

5. الإمام العلامة الزمخشري جار الله اي القاسم محمود بن عمر أساس البلاغة مكتبة لبنان ناشرون–بيروت–لبنان الطبعة الأولى سنة 1996.

6. جول سيرل " العقل واللغة والمجتمع " تر: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة 2006، 1.

7. جون لو نغشاو أوستين « john langshaw Austin » أحد فلاسفة جامعة أكسفورد في القرن ال 20.
8. الجيلالي دلاش ' مدخل إلى اللسانيات التداولية تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، ت.
9. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأملية في الدرس العربي القديم'، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2012م
10. الخليل بن احمد الفراهيدي–كتاب العين.تح : عبد الحميد هنداوي–دار الكتب العلمية–بيروت ط1 2003 ج 1
11. رانيا فوزي عيسى 'علم اللغة النصي رسائل الجاحظ نموذجا'، دار المعرفة الجامعية–الإسكندرية–د.ط2014
12. سمية فائق 'المثل الشعبي في منطقة الاوراس' جمع وتصنيف ودراسته ماجستير–جامعة محمد منتوري قسنطينة 2005
13. سيد هاشم الطبطبائي، ' نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب '، مطبوعات جامعة الكويت، 1994.
14. السيوطي 'عبد الرحمان جلال الدين' المزهر في علوم اللغة وأنواعها ج1–دار الجيل–بيروت –لبنان. –دار الفكر للنشر والتوزيع ط.دت النوع الخامس والثلاثون معرفة الأمثال
15. صلاح إسماعيل ' نظرية المعنى في فلسفة بول برايس
16. الطاهر الجزائري 'أشهر الأمثال 'دار الفكر المعاصر–بيروت–لبنان 1920
17. طه عبد الرحمن: اللسان والميزان والتكوثر العقلي.

18. عادل فاخوري، الاقتضاء في التداول اللساني.
19. عبد الله خديم، "حياة قيد الأفول" دار المثقف للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، الطبعة 2020.
20. عبد الهادي بن ظافر الشهري، " إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، بيروت، لبنان، 2004.
21. العسكري أبو هلال كتاب "جمهور المثال"دار الكتب العلمية بيروت ج11988
22. العلامة الشيخ عبد الله البستاني–مكتبة لبنان،الطبعة الأولى سنة 1992
23. محمود أحمد دخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د.ط، 2012
24. محمود عكاشة "النظرية البراجماتية اللسانية" (التداولية).
25. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي.
26. نادية رمضان النجار " الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي"
27. نور الدين عبد القادر " القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب".
28. الهادي بن ظافر الشهري، " إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

29. يقابل نظرية " الأفعال الكلامية" في الدراسات اللغوية الغربية نظرية الخبر والانساء في دراستنا اللغوية العربية وهذا لما تتميز به هذه الأخيرة من مجموعة من السمات والخصائص والتي تتشابه في كثير من الأحايين مع نظرية أفعال الكلام من حيث منهجها وتحليلاتها ودراستها للغة بصفة عامة

30. ينظر "ابن منظور جمال محمد بن مكرم"لسان العرب" ج12

31. ينظر أحلام صولح "أفعال الكلام في نهج البلاغة"، الإمام رضي الله عنه..

32. ينظر صالح إسماعيل عبد الحق "التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد" دار التنوين، لبنان، ط1، 1993

33. ينظر عبد الجليل " المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات اللغوية والصرفية" دار صفاء للنشر والتوزيع، (عمان ، الأردن)، ط 1، 2006

34. ينظر عبد الغني بارة " إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر "، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط).

35. ينظر قادة بوتارن تر عبد الرحمان حاج صالح "الأمثال الشعبية الجزائرية"دار الحضارة

36. ينظر نصيرة عماري، "نظرية أفعال الكلام عند أوستين3

37. ينظر ج.ب براون و.ج يول: تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، دار النشر والمطابع، الرياض، 1997.

الرسائل الجامعية:

1. ينظر بن عباد فتيحة ' مصطلحات بين المعجم والاستعمال' مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في المعجمية وصناعة المعجم سنة 2014.

المجلات والمقالات و المنشورات

1. الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي-مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ع1 2009 م.
2. الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العلياشي ارداوي- الجزائر- منشورات الاختلاق ط1، 2011

3. عمر بلخير ونوارة بوعياد ' تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب باللغة العربية ' مجلة الأثر، العدد 13 مارس 2012.
4. مقال لعبد السلام إسماعيل علوي بعنوان التلفظ والانجاز. www.fikrwanakd.Al Jabialed.net

5. ينظر الميداني أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري 'مجمع الأمثال '،مج1.منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت لبنان ط2-منقحة د.ت-
6. ينظر ذهبية حمو الحاج، قوانين الخطاب للتواصل الخطابي، مجلة الخطاب منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، دار الأمل، العدد الثاني، ماي 2007.

القواميس والمعاجم

1. إبراهيم مصطفى احمد حسن الزيات،حامد عبد القادر،محمد علي النجار معجم الوسط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع اسطنبول-تركيا الطبعة الثانية سنة 1392ه-1972م الجزء الثاني.
2. ابو حسن احمد بن فارس بن زكريا "معجم مقاييس اللغة"ج 5 تح عبد السلام هارون دار الفكر ص296.
3. مجمع اللغة العربية "معجم الوسيط"مكتبة الشروق الدولية ط 1-2004
4. ينظر أن روبول وجاك مونتلار " القاموس الموسوعي للتداولية"، ترجمة مجموعة من الأساتذة، مراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا، (د.ط) تونس 2010.

الفهرس

المحتوى	الصفحة
البسملة	I
شكر وعرفان	II
إهداءات	III - IV
مقدمة	أ-د
مدخل	13-06
الفصل الأول: التعليمية	38-14
المبحث الأول:مبدأ الاستلزام الحواري consserstional imphicature	15
المبحث الثاني: مبدأ التعاون	20
المبحث الثالث: نظرية الأفعال الكلامية : Les actes langage	25
المبحث الرابع: مبدأ الاقتراض من المسبق	34
المبحث الخامس: مبدأ التأويل المحلي	36
الفصل الثاني: مقاربة تداولية في بعض الأمثال الشعبية	47-39
المبحث الأول: الإخباريات (التقريريات)	41
II. الإخبار:	41
III. الأمر	44
المبحث الثاني: التوجيهات (الامريات)	45
أ -النصح	46
ب - الكسرة والضعف	47
خاتمة	50-48
قائمة المصادر والمراجع	57-51